عليه وسلم خالد بن الوليد فقطعها فخرجت منه شيطانة ناشرة شعرها داعية
ويلها واضعة يدها على رأسها فجعل يضربها بالسيف حتى قتلها ومناة صخرة كانت
لهذيل وخزاعة وقيل لثقيف وسميت بذلك لما كان يمنى أي يراق عندها من الدما
للتبرك وروى رويس اللات بتشديد التاء قيل سمي به رجل كان عند الصنم يلت السويق
ويطعمه والباقون ~~بتشديدها~~ بتخفيفها على أنه اسم الصنم وقرأ ابن كثير
مناءة بهمزة بعد الألف لأنهم كانوا يستمطرون الأنواء عندها تبركا والباقون بترك
الهمزة ولما زعم الكفار أن الملائكة بنات الله مع كراهتهم البنات نزل لهم
قال تعالى ألكم الذكر وله الأنثى تلك إذا قسمة ضيزى جائرة وهمز ضيزى ابن كثير
فقط من ضازه إن هي ما هذه المذكورات إلا أسماء سميتموها أنتم وآباؤكم
أي سميتم بها أنتم تبعا لآبائكم أصناما تعبدونها ما أنزل الله بها بعبادتها
من سلطان حجة إن ما يتبعون في عبادتها إلا الظن وما تهوى الأنفس مما زينه الشيطان
لهم من أنها تشفع لهم ولقد جاءهم من ربهم الهدى البيان بالكتب والرسل أنها ليست
بآلهة وأن العبادة لا تليق إلا لله وحده فلم يرجعوا عما هم عليه أم للإنسان ليس للإنسان
ما تمنى من أن الأصنام تشفع له ليس الأمر كما قالوا فلله الآخرة والأولى لا يملك أحد منهما
شيئا إلا بإذنه وكم من ملك في السموات ممن يعبدهم هؤلاء الكفار رجاء شفاعتهم
لا تغني شفاعتهم شيئا مع عظم كرامتهم على الله أي كثير من الملائكة إلا من بعد أن يأذن
الله لهم في الشفاعة لمن يشاء من عباده ويرضى عنه إن الذين لا يؤمنون بالآخرة
ليسمون الملائكة تسمية الأنثى من قولهم الملائكة بنات الله وما لهم به أي بهذا القول من
علم إن ما يتبعون فيه إلا الظن من قولهم الذي تخيلوه وإن الظن لا يغني من أي لا يغني عن
الحق العلم شيئا فلا يغني ظن عن شيء طلب فيه علم فأعرض عمن تولى عن ذكرنا وهو القرآن
ولم يرد إلا الحياة الدنيا وهذا قبل الأمر بالجهاد ذلك أي طلبهم الدنيا مبلغهم من العلم
نهاية علمهم أن آثروا الدنيا على الأخرى إن ربك هو أعلم بمن ضل عن سبيله وهو
أعلم بمن اهتدى فهو عالم بهما فيجازيهما ولله ما في السموات وما في الأرض يضل من
يشاء ويهدي من يشاء ليجزي الذين أساءوا بما عملوا من شرك وغيره ويجزي الذين أحسنوا
بالطاعة بالحسنى الجنة وبين المحسنين بقوله الذين يجتنبون كبائر الإثم والفواحش
إلا اللمم هي صغار الذنوب كنظرة وقبلة المعنى لكن اللمم يغفر باجتناب الكبائر إن ربك
واسع المغفرة هو أعلم أي عالم بكم إذ أنشأكم من الأرض أي خلق آدم من تراب وإذ أنتم
أجنة جمع جنين في بطون أمهاتكم فلا تزكوا أنفسكم لا تمدحوها معجبين فالتزكية
مدح النفس على جهة الإعجاب وهو على سبيل الاعتراف بالنعمة حسن هو أعلم أي عالم
بمن اتقى ونزلت كما قال مقاتل في قوم يعملون الطاعات ثم يعجبوا بها أفرأيت الذي
تولى عن الإيمان نزلت في الوليد بن المغيرة كان تبع الإسلام فعيره فقال إني خشيت

عذاب

مطلب
وليد ابن المغيرة

عذاب الله فضمن له الذي عاتبه أن هو وافقه ورجع للكفر أن يعطيه قدرا من ماله ويتحمل
عنه عذاب الله فرجع الوليد لشركه وأعطاه الضامن بعض المال فذلك قوله وأعطى قليلا
من المال وأكدى بخل بالباقي أعنده علم الغيب فهو يرى ما غاب عنه ويعلم أن صاحبه يتحمل
عنه العذاب أي ليس عنده علم الغيب أم بل لم ينبأ يخبر بما في صحف موسى التوراة
وفي صحف إبراهيم الذي وفى تمم وأكمل ما أمر به وتمم ما في صحف موسى أن لا تزر
وازرة لا تحمل حاملة وزر أخرى فلا تؤخذ نفس بذنب غيرها وأن ليس للإنسان
إلا ما سعى إلا ما عمل من خير فليس له من سعي غيره في الخير شيء إلا ما ورد الشرع به من صدقة
ودعا للميت وحج عن الغير بشرطه والآية مخصوصة بغير ما ذكر وأن سعيه سوف يرى
في ميزانه في الآخرة ثم يجزاه الجزاء الأوفى الأكمل وأن إلى ربك المنتهى منتهى الخلق
ومصيرهم إليه وأنه هو أضحك وأبكى من شاء أفرحه ومن شاء أحزنه وأنه أمات في
الدنيا وأحيا للبعث وأنه خلق الزوجين الصنفين الذكر والأنثى من نطفة إذا تمنى تصب في الرحم
وأن عليه النشأة بالمد لابن كثير والقصر لغيره الأخرى الخلق الثاني للبعث وأنه هو أغنى من شاء
بماله وأقنى أكسب ما يقتنى أو أفقر وأنه هو رب الشعرى هو كوكب خلف الجوزاء كانت العرب تعبده وأنه أهلك عادا الأولى
وهي قوم هود والأخرى قوم صالح وثمودا فما أبقى منهم أحدا وقوم نوح من قبل
٢١ أي عاد وثمود أهلكهم إنهم كانوا هم أظلم وأطغى من عاد وثمود لطول لبث نوح
بينهم فلم يؤمنوا به والمؤتفكة وهي قرى قوم لوط أهوى أسقطها بعد رفعها إلى السماء مقلوبة
إلى الأرض بأمر جبريل صلى الله عليه وسلم بذلك فغشاها بعد ذلك من الحجارة ما غشى
أبهم تهويلا على السامع فبأي آلاء ربك أي الإنسان الخطاب للوليد بن المغيرة تتمارى تتشكك
أو تكذب هذا إشارة إلى النبي صلى الله عليه وسلم نذير من جنس النذر الأولى فهو
رسول كالرسل قبله أزفت قربت الآزفة القيامة ليس لها من دون الله كاشفة الهاء فيه
للمبالغة أو المراد نفس كاشفة أفمن هذا الحديث القرآن تعجبون تكذيبا وتضحكون
استهزاء ولا تبكون لسماع وعده ووعيده وأنتم سامدون لاهون غافلون
فاسجدوا لله واعبدوا أي اعبدوه ولا تسجدوا للأصنام ولا تعبدوها وهذه
سجدة تلاوة عند الشافعي

سورة القمر مكية

إلا قوله سيهزم الجمع ويولون
الدبر خمس وخمسون آية بسم الله الرحمن الرحيم اقتربت قربت الساعة
القيامة وانشق القمر انفلق فلقتين فلقة على أبي قبيس وأخرى على قعيقعان
وعن أنس أن أهل مكة سألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يريهم آية فأراهم
انشقاق القمر شقتين حتى رأوا حراء بينهما ولا بأس في الأول ولما رأوا ذلك قال لهم
صلى الله عليه وسلم اشهدوا وإن يروا أي كفار قريش آية معجزة له صلى الله عليه
وسلم كانشقاق القمر يعرضوا ويقولوا سحر مستمر قوي أو دائم وكذبوا رسول الله
صلى الله عليه وسلم واتبعوا أهواءهم الباطلة وكل أمر مستقر بأهله في الجنة أو النار

سورة القمر